رابط المادة على منصة باحث

شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي

12- التعليق على)شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي(أ د سامي الصقير- 81 رجب 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. قال ابن ابي العز رحمه الله تعالى فها هنا امور اربعة الاول ثبوت الصفات العليا لله سبحانه. سواء علمها العباد او لا وهذا معنى قول من فسرها بالصفة - 00:00:00

الثاني وجودها في العلم والشعور وهذا معنى قول من قال من السلف والخلف انهما في قلوب عابديه وذاكريه من معرفته وذكره ومحبته واجلاله وتعظيمه وفي رجائه والتوكل عليه والانابة اليه. وهذا الذي في قلوبهم من المثل الاعلى لا يشركه فيه غيره اصلا - 00:00:18

يختص به في قلوبهم كما اختص به في ذاته. وهذا معنى قول من قال ان المفسرين ان معناه اهل السماوات يعظمونه ويحبونه ويعبدونه واهل الارض كذلك وان اشرك به من اشرك وعصاه من عصى وجحد صفاته من جحدها. فهل الارض معظمون له؟ مجلون له خاضعون لعظمته - 00:00:41

لعزته وجبروته. قال تعالى وله من في السماوات والارض كل له قانطون الثالث ذكر صفاته والخبر عنها وتنزيهها من العيوب والنقائص والتمثيل الرابع محبة الموصوف بها وتوحيده والاخلاص له وتوكل عليه والانابة اليه - 00:01:05

وكلما كان الايمان بالصفات اكمل كان هذا الحب والاخلاص اقوى العبارات السلف كلها تدور على هذه المعاني الاربعة يعني في قوله عز وجل ولله المثل الاعلى. ما هو المثل الاعلى - 00:01:27

ذكر امور وهي اولا ثبوت الصفات العليا وثانيا وجودها والثالث ذكر صفاته والرابع محبة الموصوف بها وتوحيده ولا مانع من ان تشمل الجميع. نعم رحمه الله تعالى فمن اضل ممن يعارض بين قوله تعالى وله المثل الاعلى. وبين قوله ليس كمثله شيء. ويستدل بقوله ليس - 00:01:41

كمثله شيء على نفي الصفات ويعمى عن تمام الاية وهو قوله تعالى وهو السميع البصير حتى افضى هذا الضلال ببعضهم وهو احمد ابن ابي داود ابن ابي دؤاد القاضي الى الى - 00:02:10

كابتن حمزة لا بدون همزة احمد ابن داوود القاضي ابن ابي جواد وهو احمد ابن ابي دواد القاضي الى ان اشار على على الخليفة المأمون ان يكتب على ان يكتب على ستر الكعبة ليس كمثل - 00:02:28

فيه شيء وهو العزيز الحكيم حرف كلام الله لينفي وصفه تعالى بانه السميع البصير. كما قال الضال الاخر جهم بن صفوان وددت اني احك من المصحف قوله تعالى ثم استوى على العرش فنسأل الله العظيم السميع البصير ان يثبتنا بالقول - 00:03:05

ثابت في الحياة الدنيا والاخرة بمنه وكرمه وفي اعرابك مثله وجوه احدها ان الكاف صلة زيدت في هذا يقول لو كان يمكنني وليس بممكن المصحف العثماني ذكرى استواء الله فوق سماواته او فوق عرشه - 00:03:25

لو كان يمكنني وليس بممكن لانه تكفل بالحفظ ولو اقول حذفها فهي محفوظة في المسطور وفي الصدور قال رحمه الله تعالى وفي اعراب كمثله وجوه احدها ان الكاف صلة زيدت للتأكيد. قال اوس بن حجر ليس ليس كمثل الفتى زهيئ - 00:03:48

ليس كمثل الفتى زهير خلق يوازيه في الفضائل وقال الاخر ما ما ان كمثلهم وفي الناس من بشري وقال اخر وقتلاك مثل جذوع النخيل سيكون مثله خبر ليس واسمها شيء - 00:04:13

وهذا وجه قوي حسن تعرف العرب معناه في لغتها ولا يخفى عنها اذا خوطبت به. وقد جاء عن العرب ايضا زيادة كاف الكافر تأكيد في قول بعضهم وصاليات وقولي الاخر - 00:04:33

فاصبحت مثلك عصف مأكول وجهة الوجه الثاني اما الزائدة مثل اي ليس كهو شيء. وهذا القول بعيد لان مثل اسم. والقول بزيادة الحرف للتأكيد اولى من القول بزيادة الاسم الوجه الثالث انه ليس ثم زيادة اصلا. بل هذا من باب قولهم مثلك لا يفعل كذا. اي انت لا تفعله - 00:04:51

واتى بمثل للمبالغة وقالوا في معنى المبالغة هنا اي ليس لمثله مثل ولو فرض المثل فكيف ولو فرض المثل فكيف ولا مثل له وقيل ولا مثلنا فكيف ولا مثل له؟ - 00:05:18

وقيل غير ذلك والاول اظهر طيب اذا في اعراب ثلاثة اقوال القول الاول القول بالزيادة ولكن هل الزائد هو الكاف التوكيد او ان الزائد هو الاسم والقول الثاني انه ليس هناك زيادة والقول بعدم الزيادة اولى لان الاصل - 00:05:36

الاصل عدم الزيادة. نعم رحمه الله تعالى قوله خلق الخلق بعلمه قال الشارح رحمه الله تعالى خلق اي اوجد وانشأ وابدع. ويأتي خلق ايضا بمعنى قدر. والخلق مصدر وهو هنا بمعنى المخلوق - 00:06:03

وقوله بعلمه في محل نصب على الحال اي خلقهم عالما بهم قال تعالى الا يعلم من خلق وهو لطيف خبير؟ وقال تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم - 00:06:24

ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو الذي يتوفاكم بالعيد وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى - 00:06:40

مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون وفي ذلك رد على المعتزلة قال الامام عبدالعزيز المكي صاحب الامام الشافعي رحمه الله تعالى وجليسه في كتاب الحيدة الذي حكى فيه مناظرته بشرا المريسي عند المأمون حين سأله عن علمه تعالى فقال بشر اقول لا يجهل - 00:07:00

تعالى يكرر السؤال عن صفة العلم تقريرا له. وبشر وبشر يقول لا يجهل ولا يعترف له انه عالم بعلم فقال الامام عبدالعزيز نفي الجهل لا يكون صفة مدح. فان قولي هذه الاسطوانة لا تجهل. ليس هو اثبات العلم لها - 00:07:27

وقد مدح الله تعالى الانبياء والملائكة والمؤمنين بالعلم. لا بنفي الجهل. فمن اثبت العلم فقد نفى الجهل. ومن نفى الجهل لم يثبت وعلى الخلق ان يثبتوا ما اثبته الله تعالى لنفسه وينفوا ما وينفوا ما نفاه. ويمسك عما امسك عنه. والدليل العقلي على علمه - 00:07:47

تعالى انه يستعين انه يستحيل ايجاده الاشياء مع الجهل ولان ايجاده الاشياء بارادته والارادة تستلزم التصور المراد وتصور المراد هو العلم بالمراد فكان الايجاد مستلزما للارادة والارادة مستلزمة للعلم - 00:08:08